

الدلالات الرمزية بين الهوية والتطبيق فى الفن المعاصر

منة الله رزق^١*

^١ مدرس بقسم الزخرفة - كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان - القاهرة

Submit Date:2024-06-27 02:49:48 | Revise Date: 2024-10-04 02:01:25 | Accept Date:2024-10-07 08: 28: 58

DOI:10.21608/jdsaa.2024.299745.1419

ملخص البحث:-

الكلمات المفتاحية:-
الدلالات الرمزية ، الكولاج المفاهيمى ،
الفن المعاصر ، الايقونة البصرية
Symbolism – collage- contempo-
rary art

اعتمد الفن المعاصر بشكل اساسى على الرمزية والايقونة البصرية وتصميمها ودورها فى تشكيل مصادر المعلومات المرئية، حيث سعى الفنان من البداية الى انشاء نماذج من الدلالات والعلاقات التشكيلية والسعى لمعرفة تأثيرها على البنية الدلالية التى هى الشكل العام لتنظيم مختلف الرموز. فالمدلول الشكلي للرمز فى الفن المعاصر مجال يستحق البحث والدراسة لما لها من معانى مختلفة لدى الثقافات والشعوب باصول العالم، حيث قد تتشابه من حيث الشكل ولكن تختلف فى معانيها لدى المتلقى من ثقافة الى اخرى، حيث يستلهم الفنان المصمم رموزه من مصادر متعددة، يكون بها لغنة الخاصة فى التعبير عن المفاهيم والافكار، ولأن الكولاج كنوع من الفنون المعاصرة التى تتكون من مجموعة من الدلالات الرمزية التى تشكل الاساس الفنى من خلال نتائج بصرية وتختلف فيما بينها باختلاف الثقافات والشعوب وخبره الفنان. حيث ان للمكان أهمية خاصة فى عملية الإبداع فى الفن التشكيلي لذلك نجد الفنان يعبر عن تجربة زمانية مكانية ينظر فيها إلى المكان والزمان باعتبارهما قائلين يصوغ فيهما فنه. ففهم طبيعة الدلالات الرمزية وبنيتها الشكلية وقيمتها الجمالية لدى الثقافات المختلفة و التركيز على معانى ودلالات العناصر التشكيلية المستخدمة فى الفن المعاصر وخاصة بمجال الكولاج من اهم النقاط التى تثير تفكير الباحثة، حيث يتبع البحث المنهج التجريبي من خلال عرض للتجربة الذاتية لتطبيق البحث فى دولة الهند. فمن هنا يأتى السؤال الى اى مدى تساهم الرموز فى تأكيد الصفة التعبيرية والرمزية لتأكيد المعنى ومدى ارتباطها بالمفاهيم والمعانى لدى الثقافات المختلفة لدى الشعوب وخاصة فى مجال الكولاج والوسائط المتعددة mixed media وكيف يمكن الاستفادة من دراسته والتحليل للدلالات الرمزية ذات المعانى المختلفة لمختلف الشعوب والثقافات فى الفن.

المقدمة :

المكبوتة مثل فكرة "اللاوعي" عند فرويد. اللغة و"الناس (Angela Graf-Nold- 2015)

اما الفيلسوف الالمانى إرنست كاسيرر (1923-1929) Ernst Cassirer الذي عبر عن أهمية الشكل الرمزي وبيني فلسفته على هذا المفهوم، ويُعرف الفن بأنه لغة رمزية، حيث طور كاسيرر نظريته واستخدمها في توسيع ظواهر المعرفة إلى فلسفة ثقافية أكثر عمومية. كان كاسيرر أحد أبرز المدافعين عن المثالية الفلسفية. أشهر أعماله هو فلسفة الأشكال الرمزية – Norbert, John (2014)

يمكننا القول أن سبب استخدام الرموز هو قدرتها على تمثيل لعناصر التي يشيرون إليها من جميع جوانبها. الرموز التي تستخدم لتوصيل الأفكار المجردة، الأفكار والعناصر التي يمكن أن تكون صورة فوتوغرافية أو شكل أو رقم أو لون أو حدث أو كائن أو شيء مخلوق حي. الرموز هي "تصور الدائم للعناصر يستخدم بشكل عام للتعبير عن الحقائق العميقة والمعقدة، والتأكيد على الحقائق الموجودة المطلوب أن تقال بطريقة أقوى.

كما يقول توماس مان Thomas Mann الكاتب والمؤلف الالمانى، إن عين الفنان لها نظرة تستطيع أن ترى الحياة كالأسطورة. فالنظرة أشبه بالعدسة التي تمت تصفيته بالخلفية التذكارية الفردية والثقافية. نتيجة لذلك يصبح الواقع الذي يتعامل معه الفنان هو الانعكاس الرمزي له وهو الواقع الفني. (Dietrich Harth 2008)

فالرمزية في الفن المعاصر تسمح بفك تشفير بعض المعاني الكامنة وراء العمل الفني وفهم أفضل للثقافات التي صنعتها واستخدمتها، وان الرموز تلعب دورًا حاسمًا في توصيل الأفكار أو الانتماءات، يمكن أن تكون تمثيلية أو مجردة، فردية أو متكررة.

اختلاف وتشابه الرموز بين الهوية والتطبيق:

فقد امن القدماء المصريين بالحظ السيئ منه والجيد، فتتوعت استخدامهم للرموز والعناصر حيث ان بعضها تدعو للتفاؤل وبعضها متشائم (Zainab Khamis 2019). بدأيا من رمز الجعران عند القدماء المصريين فهو عبارة عن مرمر صغير علية على شكل جعران ظهر في الأسرة الأولى (حوالي 3000 قبل الميلاد، حيث انها ترمز إلى الفجر والحياة والتجدد (Jeannie Kenmotsu2020)، كان للخنفساء دورًا مهمًا وبارزًا في الأساطير المصرية القديمة. كان الرمز الجعران في البداية من المعدن Kheper aegyptiorum (Latreille). المعروفة باسم الجعران المقدس، ويعنى الحياه بعد الموت وترمز للاله رع، كان إله الشمس مسؤولاً عن الرعاية اليومية للبشرية، الإله رع في هذا النظام الاعتقادي وهو يرافق الشمس في رحلتها اليومية عبر السماء (Art Design: Symbols-1890)، ومن المفترض أيضًا أن يكون غروب الشمس مرتبطًا بدفن كرة الروث في الأرض بالجعران (2006) Brett C. Ratcliffe، حيث الاسم الذي يطلق على الجعران Cheper، كان وصف للقوى الإلهية المنسوبة إليه، ويعنى "أن يأتي إلى الوجود" وأن يولد من جديد بنفس الشكل بعد الموت.

استمر الانسان منذ ولادته في مراقبة جمال العالم الذي يعيش فيه، ووجد ان هناك اشياء قد تعامل بها لانها خارج ذاته. وقد اعتمد على دوافعه الشخصية وميوله للقيام ببعض الاعمال التي مارسها في محيط العالم الخارجي. حيث ان الانسان يسعى منذ بداية وجوده على الارض للتعبير عن أفكاره بطريقة ما، وهذا ما ورد في التفاسير لرمزية الأشكال في العمارة والفنون (ابراهيم الحسيني، ٢٠١٧).

وإذا مررنا على العصور والثقافات المختلفة نجدها قد اتخذت رموزًا مختلفة الأشكال والمعاني، حيث قد تتشابه من حيث الشكل معناها مختلف من ثقافة الى اخرى، والعمل الفني قد يحمل رموزا شكلية أو لونية لها مدلولاتها.

فاللغة البصرية من اللغات الحية التي يفهمها كافة المتذوقين مع اختلاف لهجاتهم وثقافتهم وخلفيتهم الفنية. فهي تتعامل مع حواس الانسان باعتبارها لغة مكونة من مفردات وعلامات ورموز، حيث يعكس الفنان او المشاهد خبراته البصرية واطارها من خلال استجابته لها(محمد،نهلة، عبدالرحمن،هنا-٢٠١٤).

الفنان حينما تستثيره فكرة ما وتدفعه إلى تجسيدها من خلال عمل فني، فهو لا يكون على وعي بالشكل النهائي الذي سينتجه، لما يجريسه الفنان من عمليات كثيرة أثناء عمله من تبديل وتحوير وتعديل، وتكون فكرة العمل ناتجة عن قضية مهتم بها الفنان أو حدث سياسي أو اجتماعي أثر في نفسية الفنان ما دفعه لتجسيده من خلال إبداعه الفني من خلال مجموعة من الرموز والعناصر التي توضح فكرته، ولكن يأتي اختيار كل فنان من مختلف الثقافات لعناصر لها معاني خاصة ورسالة من خلال عملة الفني ولكن لتلك العناصر معاني مختلفة لدى المتلقي ويتساءل هل لتلك العناصر نفس ذات المعاني من دولة الى اخرى ومن ثقافة الى اخرى (نرفانا ابراهيم، ٢٠٢٠).

فالرمز هو الشكل الذي يدل على شيء ما (محسن عطية -١٩٩٦)، له وجود قائم بذاته ويمثله ويحل محله. تخفي المعرفة والأفكار التي تم توليدها في أعماق التاريخ. وان لتلك المعرفة جانب مرئي وغير مرئي، وان الرموز هي الأشكال التصويرية لتلك الافكار وهناك روابط وثيقة بين الافكار والرموز والخبرة.

"لغة" و"أشخاص" اللاوعي هي الرموز التي تتصل بتفكيرنا. ولذلك فإن البحث عن الناس ورموزهم يعني بالفعل البحث في علاقة الإنسان بالوعي.

لقد تم اعتماد السرد المبني على الرمز من الماضي إلى الحاضر من قبل العديد من الفنانين لأنه يجسد نوعا من المعرفة بالرموز ويتم اختياره كوسيلة لتوليد الأعمال الفنية، حيث يخلق الفنان أسطوره الخاصة ويحوّل عالمه إلى أسطورة. (Esra Sağlık-2014).

من أهم مساهمة الطبيب النفسي ليوينغ Carl Gustav Jung في التفكير الفسيولوجي فهي المساهمات اللانهائية فكرة "اللاوعي" الشاملة والغنية التي يراها الجزء الأساسي من الحياة الفردية وحقيقية مثل عالم الأنا الواعي والمفكر - وليس مكائنا للاختباء الرغبات

على خنفساء الأيل كأحد الأكسسوارات في الأزياء البافارية التقليدية (Getty-2024).



(الشكل 2) يوضح رسم للفنان البرت دورو لعنصر الخنفساء في فنه والتأكيد على رمزية العنصر (David Morgan-2016)



(الشكل 3) تفصيلا من لوحة الفنان ألبرشت دورر Albrecht Du`rer لاستخدامه لعنصر الخنفساء.

اما الفنان الالمانى جاكوب جريم- (January 1785) و الفيلسوف Jacob Grimm (September 1863) ، الفنان والفيلسوف الالمانى المشهور بحكاياته الخيالية كان له رأى اخر، عن التقاليد والعادات في ألمانيا في بداية القرن التاسع عشر. فقد كتب التعبيرات المختلفة لخنفساء الأيل في مجلداته على سبيل المثال، المصطلحين "Feuerschröter" (ناشر النار) أو "Hausbrenner" (موقد المنزل) حيث يشهدان على الاعتقاد السائد بأن خنافس الأيل تقوم بحمل الفحم من الموقد إلى أعلى بفكها السفلي القوي، كانت مسؤولة عن الحرائق المنزلية المتكررة خلال هذه الفترة الزمنية. تشير أسماء مثل "Donnerschröter" (تحريض الرعد) أو "Donnergueg"

ومع انتشار عبادة الإله أوزوريس وارتباطه بمفهوم الحكم على الموتى (Usiri-2024) ، جعران القلب المنحوت Greenstone (الأخضر هو اللون المحفوظ بشكل خاص) في استبدال قلب الموتى في غرف الدفن. في كثير من الأحيان، كانت الجعران تحتوي على آية من كتاب الموتى المصري مكتوبة على السطح السفلي للجعران. ارتبطت بهذا الجعران فكرة أنه في يوم الحكم، القلب الصادق لا ينبغي أن يشهد على صاحبه، ومع إسناد قوى سحرية إليه، تم تشكيل شكل الجعران في التماثل والمجوهرات والأختام (الشكل 1) (Zainab Khamis-2019)



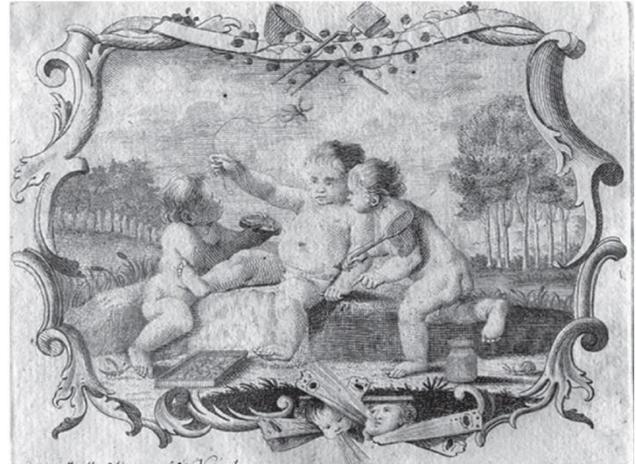
(الشكل 1) يوضح استخدام القدماء المصريين لعنصر الجعران في مجوهراتهم وكتابة آية من كتاب الموتى المصري على السطح السفلي للجعران (Zainab Khamis 2019)

اما في اوربا فكان للجعران او الخنفساء معنى اخر، حيث قام الفنان الالمانى ألبرشت دورر Albrecht Du`rer بوضع خنفساء الأيل stag beetle مع المسيح في العديد من لوحاته (الشكل 2). حيث لاحظ بليني الأكبر Pliny the elder الفيلسوف والمؤلف الرومانى ان كلاً من الإغريق والرومان أوصوا بتعليق رأس خنفساء الأيل حول عنق الطفل لدرء المرض في ألمانيا (Eva- 2022) ، لا يزال من الممكن العثور



(الشكل ٥) هو احد اعمال الفنان والمعماري جيوفانينو دي غراسي Giovanni de Grass (c.1350 - 6 July 1398) (garystockbridge- url:: <https://garystockbridge617.getarchive.net/amp/topics/offiziolo+di+gian+galeazzo+visconti+bnc+firenze>.

(ناشر الرعد) إلى أن خنافس الأيل تجذب البرق والرعد، وبالتالي تم منعها من الدخول البيت. وبسبب هذا الاعتقاد الشائع افترض العلماء وجود تشابه بين خنفساء الأيل والإله الجرمانى دونار أو ثور، إله الرعد وحامي الحصاد. ومع ذلك، فإن دور مانعة الصواعق والعلاقة المفترضة بالإله دونار قد ترجع أكثر إلى حقيقة أن البرق يميل إلى ضرب أشجار البلوط المنعزلة، والتي تصادف أنها الموطن المفضل لخنفساء الأيل. العلاقة بين خنفساء الأيل والبرق واضحة، حيث كانوا يعتقدون أن رأس خنفساء الأيل التي يتم ارتداؤها على قبعة توفر الحماية من البرق والعين.



(الشكل 4) احد اعمال لويس كيرفيس Lucanus cervus من كتاب الفيلسوف جيكوب جريم Jacob Grimm يوضح فيها استخدام لرمز الخنفساء في احد اعماله حول مجموعة من الاطفال.



(الشكل ٦) تحليل الباحثة لترابط شكل قرون الغزال مع فك الخنفساء من لوحة الفنان جيوفانينو دي غراسي

فقد تناول جيوفانينو دي غراسي Giovanni de Grass (c.1350 - July 1398) ،الفنان والمعماري الايطالى في نهاية القرن الرابع عشر، خنفساء الأيل وهي تطير بعيداً عن مجموعة من الغزلان الموجودة في الجزء السفلي من اللوحة، باتجاه الاله الذي يجلس في وسط اللوحة. إن الوجود غير المعتاد لخنفساء الأيل في لوحة تعبدية ليس من قبيل الصدفة، بل يعتمد على القيمة الرمزية لخنفساء الأيل ليسوع المسيح. (الشكل ٥)

ويدعم هذا التفسير التشابه بين الفك السفلي لخنفساء الأيل وقرون الغزلان. تم تكريم الغزلان، بسبب قدرتها المفترضة على محاربة الثعابين، كحيوانات مقدسة منذ العصور القديمة، وغالباً ما تستخدم في اللوحات المسيحية التي ترمز إلى المسيح كمنتصر على الشر. يمكن العثور على الرمزية المسيحية لخنفساء الأيل في العديد من اللوحات الألمانية في القرن الخامس عشر.

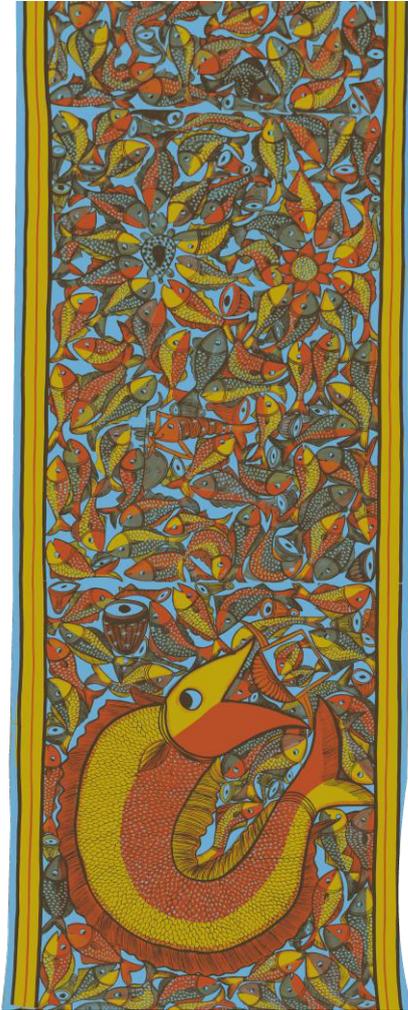
وعلى ضوء ما سبق يتضح ان نشأة الرمز قد نشأت مع الفن، بل ومع نشأة الانسان ذاته، فلقد كان الانسان البدائي بممارسته للفن واستخدام الرمز فيه هي الاداة التي يميز بها بما يجيش في صدره من مشاعر و عما يعتمل في ذهنه من افكار.

الدلالة الرمزية لعنصر السمك في مختلف الثقافات:

بعد الدراسة لعنصر السمكة وجدت الباحثة ان للسمكة معاني ايجابية في الثقافة الهندية، فعنصر السمكة لديهم ليست مجرد كائن مائي، ولكنها حاملة للحياة والرقص الدوري للخلق والمحافظة. وفي بعض التفسيرات، تعتبر السمكة أيضاً رمزاً للحياة والوفرة، وغالباً

كثيرًا ما نرى موضوع "زفاف السمك" في لوحات باتاشيترا Pattachitra. إنها قصة سمكتين داريا تتزوجان بينما تتجمع الأسماك الأخرى حولها وتفرح. وبينما تحيط بهم الموسيقى والاحتفالات، تكون الأسماك غافلة عن سمكة البوال التي ظهرت فجأة. يلتهم البول السمكة الصغيرة، غاضبًا لعدم دعوتها لحضور حفل الزفاف. تصور هذه القصة التسلسل الهرمي الاجتماعي واختلال توازن القوى في المجتمع. يتم رسم زخارف الأسماك قبل المهرجانات في العديد من أشكال الفن الهندي، حيث تعتبر لجلب الحظ السعيد (الشكل 9).

تعتبر الأسماك رمزًا للخصوبة والازدهار في كثير من لوحات الفنانين، أنها ترمز إلى الثروة والوفرة. ووجود الأسماك يعني أن جميع عناصر الطبيعة متناغمة، وبالتالي يحدث الرخاء- (Mona 2020)



(الشكل 9) يوضح لوحة للفنان الهندي Pattachitra بعنوان fish wedding (rooftopp-2023)

أما بالنسبة لعنصر السمكة عند المصري القديم كان يُنظر إلى أسماك البلطي على أنها تمتلك قوة الخصوبة، حيث كانت تعتبر على نطاق واسع رمزًا للتجديد والقوة الإنجابية عند القدماء المصريين (Johanna -2019).

ما ترتبط بالآلهة لاکشمي (lakshmi)، التي تجلب الثروة والرخاء في الهند. السمكة هي إحدى علامات الأبراج الهندوسية. إنه يرمز إلى الخصوبة والوفرة والحظ السعيد. تزدهر الأسماك في المياه العذبة والنظيفة، وبالتالي كان يُنظر إليها على أنها رمز للثروة والازدهار (محمد، وائل، بسملة- ٢٠٢٠).



(الشكل ٧) Lakshmi Nagaraj القطة تأكل السمك في الأساطير الهندوسية للفنان لاکشمي ناجراج (Lakshmi Nagaraj-2024)

إن أصل فكرة القطة التي تأكل سمكة في اللوحات الهندية راسخ بعمق في التقاليد الثقافية والدينية في الهند، لا سيما في سياق الأساطير الهندوسية (الشكل ٧). في حين أنه من الصعب تحديد أصل معين، حيث تتطور الرمزية غالبًا مع مرور الوقت، فإن عناصر القطط والأسماك لها أهمية فردية ومجموعة تساهم في رمزية الزخرفة الغنية (الشكل ٨).



(الشكل ٨) ميناناثا (معبد تيروكامشفارا) Minanatha (Tirukameshvara Temple) صورة توضح لجزء من جدارية ريليف لعنصر السمك - الهند (Wisdomlibrary-2020)

عنصر النعامة ostrich :

كان لعنصر النعامة موضوعاً في الفن لعدة قرون وترمز إلى مفاهيم ومعتقدات مختلفة، تمثل النعامة أشياء كثيرة ويستمر استكشافها في الفن المعاصر.

كان للعنصر النصيب الاكبر من الدراسة والبحث عبر التاريخ، فكان للنعامة معاني مختلفة لدى الثقافات والشعوب، فتمثل عنصر النعامة عند العرب المخلوقات التي تدفن رؤوسها في الرمال، وكان العرب يستخدمون مصطلح النعامة للتعبير ووصف الأزمات المعقدة التي تعاني منها القطاعات السياسية والاجتماعية والتعليمية والعديد من القطاعات الأخرى في العالم العربي بأنها "ثقافة النعامة". اما عنصر النعامة عند الاوروبيين كان لها معاني اخرى. فعنصر النعامة لدى الفنان رافيل Raffaelo Sanzio تظهر كأحد سمات العدالة، المرسومة في سالاد دي كوستانتينو في الفاتيكان. حيث قام الفنان Una Roman D'Elia بنأليف كتاب يتكلم فيه عن العناصر والايقونات المستخدمة في الفن، وتناول بشكل خاص عنصر النعامة عند رافيل Raffaelo Sanzio، يحتوي هذا الكتاب على صور ممتازة وجهاز علمي وافر، وهو كتاب لأولئك المهوسين بالايقونات في الفن، ولا سيما أيقونة النعامة. وتوضح رومان ايلا ديليا التنوع الغني للطرق التي فهم بها الناس هذا "العنصر النعامة" الذي تم تصويره. كتجسيد المثابرة والعدالة والثروة والشراسة وغيرها من الفضائل والردائل. ولأن رافائيل كان يحظى بالتبجيل باعتباره إله الفن، فقد قلد الفنانون نعامة وتنافسوا معها، في حين اشتكى النقاد الدينيون والثقافيون من احتمال إساءة تفسير مثل هذه الصور الغامضة. لا يتناول هذا الكتاب تاريخ النعامة فحسب، بل يستكشف أيضاً كيف أجبرت لوحة رافائيل المشاهدين على التساؤل عن كيفية إسناد المعنى إلى العالم الطبيعي، وهو نقاش ذو أهمية مركزية في أوائل أوروبا الحديثة في وقت كانت فيه تخصصات تاريخ الفن الحديث والتاريخ الطبيعي. التاريخ كان يتطور. إن غرابة نعامة رافائيل، التي تقع على مفترق طرق الفن والدين والأسطورة والتاريخ الطبيعي، تكشف عن جوانب أقل شهرة في لوحة رافائيل وتسلط الضوء على التحولات الثقافية الكبرى في المواقف تجاه الطبيعة والصور في عصر النهضة. أكثر من مجرد فحص لفنان واحد أو موضوع واحد، يقدم "نعامة رافائيل" بديلاً يسهل الوصول إليه ومنتقاً وساحراً لنموذج فاساري السائد لتاريخ الفن الإيطالي في القرن السادس عشر (Una Roman D'Elia-2015).

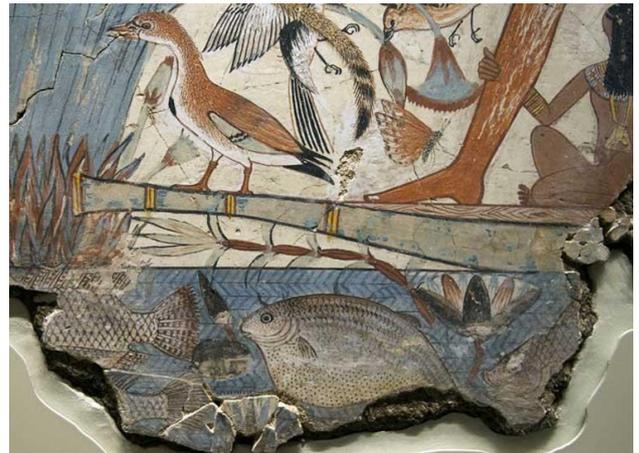
اما الفنان Angelo accardi انجلو اكاردي كان له تفسير لاستخدامه عنصر النعامة في لوحاته قائلا " الإنسان حر بالأساس، لكن هذه الحرية تأتي من عدمه. كل واحد منا هو ذات وموضوع، ونحن واعون بذواتنا وبالتالي أحرار، ولكننا في الوقت نفسه مقيدون بالقيود التي تفرضها علينا التوقعات المجتمعية، وأجسادنا، واختياراتنا الشخصية (Anglo -2023). النعامة تمثل كياننا بينما نتخلص من القيود التي تحد من حريتنا". "النعامة ووحيد القرن هما بشر مثل أي شخصية كان من الممكن أن أرسماها. إنهم مملوون بالعاطفة والحنق والخفة، مثلي ومثلك تماماً". اما المعاني التي تحملها عنصر النعامة في الهند الشخص الذي يرفض مواجهة ال واقع أو الاعتراف

على الرغم من أنه من غير المرجح أن المصريين القدماء كانوا على دراية تامة بجميع سمات البلطي الخاصة، فمن دون شك أن أنواع البلطي المصري (Oreochromis niloticus أو Tilapia niloticus) كانت مشهورة في ذلك الوقت والآن بشكل غير عادي من استدامة المرحلة اليرقية أثناء تربية صغارها. ومن الملاحظ الآن أن أنثى البلطي تحمل صغارها في فمها بعد الفقس (الشكل 10)، مما يحميها من الأذى. ويبقى أن نرى مدى علم المصريين القدماء بخروج الصغار من فم أمهاتهم المفتوح. على الرغم من أنها تُفهم على أنها قوة تجديدية، إلا أن هذه السمة غير العادية دفعت المصريين إلى المبالغة في جوانب خصوبة السمك.



(الشكل 10) يوضح عنصر السمك والصيد على جدران معابد القدماء المصريين صاحب المقبرة يصطاد السمك في مستنقعات الدلتا. مصلى مقبرة حتب-past (the 2022)

واشتهرت الحدائق المصرية القديمة أيضاً بجوانب الخصوبة - وهي أماكن مثالية للقاء العشاق كما هو موصوف في قصائد الحب المصرية - وغالباً ما يتم تصوير أسماك البلطي أيضاً في اللوحات الجدارية الجنائزية، اعتقاد منهم بوفرة الطعام للموتى بعد الاحياء



مرة أخرى.

(الشكل 11) تفصيلية من جدارية للمصري القديم تحتوي على عنصر السمكة وخاصة في الصيد، لأسماك الموجودة تحت قارب نيامون- (Laith A. Jawad 2021)

العلاقات التشكيلية التي تحمل معانيها لفكرة تصميمية تم بناء العمل الفني عليها.

التجربة الاولى:



مقاس العمل: 70x100cm

الخامات المستخدمة: خامات متعددة من الشاش والورق والصور الفوتوغرافية- خياطة- والوان اكريليك- فحم- اسبراي.

وصف العمل: تناولت الباحثة بشكل اساسي على موضوعات خاصة بحياه البنات، فهناك امور مشتركة بين ما تواجهه النت في بعض القرى في مصر وكذلك في الهند من زواج الفاصرات وعادات وتقاليد تواجهها البنات في سن مبكر.

فمن خلال الدراسة والتحليل لمختارات مختلفة من الدلالات الرمزية المختلفة، تم تجميع مجموعة من العناصر في صياغة تشكيلية باستخدام خامات متعددة.

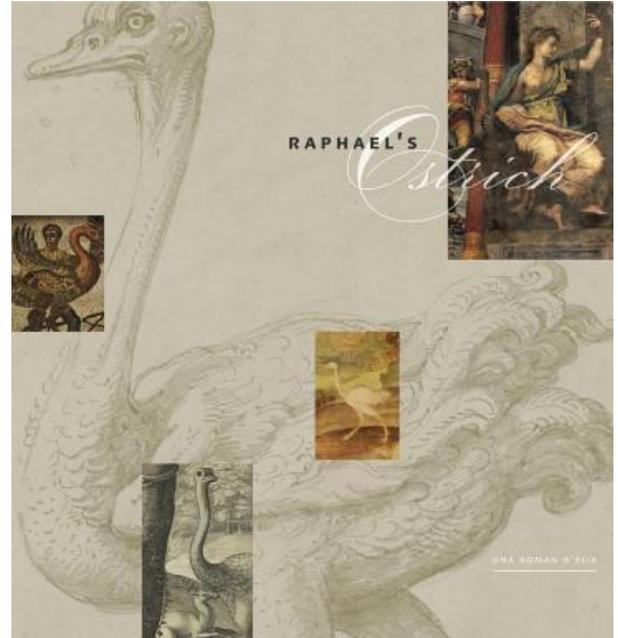
العناصر المستخدم: السمكة

من خلال الدراسة والاطلاع على عنصر السمكة ومعانيه ودلالاته الرمزية من مختلف الثقافات ، وجدت الباحثة ان للسمكة معاني ايجابية في الثقافة الهندية السمكة ليست مجرد كائن مائي، ولكنها حاملة للحياة والرقص الدوري للخلق والمحافظة. وفي بعض التفسيرات، تعتبر السمكة أيضًا رمزًا للحياة والوفرة، وغالبًا ما ترتبط بالالهة لاكمشي في الهند، التي تجلب الثروة والرخاء.

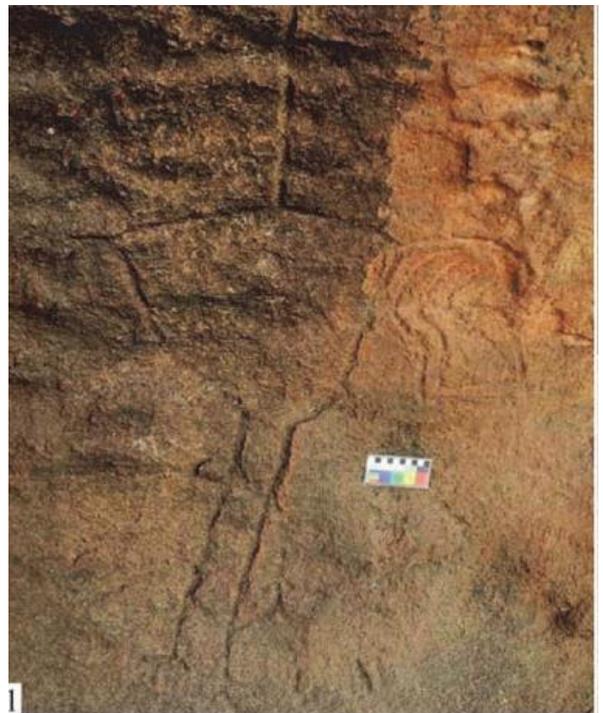
الدلالة الرمزية لعنصر الذبابة:

لقد كان للذباب منذ فترة طويلة معنى رمزي في تاريخ الفن. في الصور التي تم التقاطها في عصر النهضة في أوروبا، حيث يحمل

بالحقيقة (إشارة إلى الفكرة الشائعة القائلة بأن النعامة تختبئ من الخطر بدفن رأسها في الرمال) (Pradeep, Badam-2019)



(الشكل 12). الطائر هو سمعة من سمات العدالة، مرسومة بالزيوت على جدار (Una Roman D'Elia في قصر الفاتيكان) (Pradeep, Badam-2019).



(الشكل 13) صورة توضح نقش لطائر ضخم يشبه النعامة مع بيض ببيضاوي في صخرة ماريشيتايلادولة الهند

اعتمدت الباحثة على توصيف لأعمال فنية (فن الكولاج) ذاتية ناتجة عن دراسة وتحليل لمجموعة من الدلالات الرمزية التي جمعت معانيها من الثقافة المصرية والثقافة الهندية، من خلال مجموعة من

الذباب رمزية كبيرة عبر مختلف الثقافات والمعتقدات الروحية. وهي تمثل مجموعة من المفاهيم، بما في ذلك القدرة على التكيف، والمثابرة، والتحول، والتحفيز، والثروة، والوفرة، والمشاعر السلبية، وقضايا ضبط النفس. لقد ارتبطت الذبابة بالأشياء الجيدة والسيئة عبر العديد من الثقافات.

بسبب ميل الذباب إلى الأشياء المتعفنة، كثيرًا ما يرتبط الذباب باليأس والتدهور والمرض. ولكن في سياق آخر، يمكن أن تمثل الذبابة التكيف والمثابرة والقدرة على التغلب على العقبات في الحياة.

يمكن أن يرمز الذباب أيضًا إلى الدافع والثروة والوفرة. حتى في البيئة القاسية،

يرتبط البعوض وذباب الفاكهة بالمثل بالقدرة على التكيف. كما أنها مرتبطة بالنمو والتحول والتجديد. تعكس رمزية البعوضة الرؤية الحادة والحدس. إن وجود البعوضة كحيوان روحي يعني أنه يمكنك رؤية الموقف من زوايا مختلفة.

لا يظهر الذباب كثيرًا في أساطير وقصص الثقافات الأمريكية الأصلية. بالنسبة للعديد من القبائل، يرتبط معنى الذباب بالمرض واللعنات أو السحر الأسود. إلا أن دول الجنوب الغربي اعتبرت هذه الحشرات رسلاً أو حاملين للنار الأولى للناس.

يرتبط المعنى الروحي للذبابة في العالم الشرقي بشكل أساسي بالموت والشر. تم تصوير إله الموت والحرب والطاعون في بلاد ما بين النهرين، على شكل ذبابة. ولأنه حكم العالم السفلي، ربط المسيحيون نيرجال بالوجود الشيطاني.

ولا يقتصر الذباب في بلاد ما بين النهرين على تمثيل مثل هذه المفاهيم الشريرة. كان المتعصبون للإلهة عشتار يستخدمون خرزات على شكل ذبابة لجدهم ذاتيًا لإثارة النشوة.

وكانت عشتار إلهة الحب الجنسي والحرب. وعلى غرار شعب الهوبي في الأمريكتين، كانت الذبابة أيضًا رمزًا للخصوبة في بلاد ما بين النهرين. في إحدى القصائد السومرية القديمة، تساعد الذبابة الإلهة إنانا على الخروج من العالم السفلي، حيث ذهبت لإنقاذ زوجها. في هذه القصة، الذبابة هي روح مفيدة.

عنصر المثلث الاحمر:

المثلث الأحمر المقلوب هو رمز لرفاهية الأسرة في الهند. وزارة الصحة ورعاية الأسرة هي الوحدة الحكومية المسؤولة عن صياغة وتنفيذ الخطط الحكومية المتعلقة بتنظيم الأسرة في الهند.

فقد جمعت الباحثة بين المثلث الاحمر والذباب للدلالة على الصحة والمرض

التجربة الثانية:

مقاس العمل: 70x100cm

الخامات المستخدمة: خامات متعددة من الشاش والورق والصور الفوتوغرافية. خياطة- والوان اكريليك- فحم- اسيراي.

الدلالة الرمزية للصابار:



يعد الصبار رمزًا قويًا للقدرة على التحمل والحماية والقدرة على التكيف والقوة الداخلية. من المعروف أن نبات الصبار يتحمل المناخات القاسية، خاصة في المناطق القاحلة والصحراوية حيث تندر المياه. وعلى الرغم من هذه الظروف غير المضيافة، فإنها لا تبقى على قيد الحياة فحسب، بل تزدهر أيضًا من خلال التكيف مع بيئتها. (Cactusenligne-2024)

في بعض الثقافات القديمة، اعتقد الناس أن وجود صبار قريب يمكن أن يطرد الطاقة السيئة أو يحمي المنازل من الأرواح الشريرة. واليوم، لا يزال العديد من الأفراد يحافظون على هذا الاعتقاد ويستخدمون نباتات الصبار المزخرفة الصغيرة كتعويذات وقائية حول أماكن معيشتهم - مما يعزز الاكتفاء الذاتي مع الحفاظ على السلامة الجسدية والعاطفية.

اما عند الثقافة البوذية والهندوسية

في كل من الثقافتين البوذية والهندوسية، يعتبر الصبار رمزًا للتنوير والنمو الروحي. يمثل الجزء الخارجي الشائك للصابار العقبات التي يواجهها المرء في طريق التنوير، بينما يمثل الجزء الداخلي الرطب مصدرًا مغذيًا للطاقة يمكنه الحفاظ على رحلة المرء. في البوذية، يضع بعض الممارسين صبارًا صغيرًا في أماكن التأمل الخاصة بهم كتذكير للتغلب على العقبات بالمرونة والمثابرة (Clare Johnston-2023).

الدلالة الرمزية لعنصر الديك:

ان لعنصر الديك دلالة رمزية و لها مكان في تاريخ الفن. فهو رمز شروق الشمس يحمل الوعد بيوم منعش ونظيف. يمكننا أن نختار

وتم تاكيد الباحثة على الفكرة التصميمية ان للمرأة دور هام ولها عدة مهام تقوم بها في ان واحد وتاكيد على قوتها وقوة تحملها.

من النقاط العامة التي استفادت بها الباحثة في تلك التجربة عند طرح عرض تقديمي لمجموعة من الفنانين من دول مختلفة لعمالهم الفنية ومناقشة وطرح للرموز المختلفة المستخدمة في اعمالهم الفنية ومعانيها ودلالاتها الرمزية.

فمن الهام تعرض الفنان بشكل دائم لمجموعة من الدراسات والتحليل لمعاني الرموز المختلفة في الفن المعاصر لفتح افاق جديدة لتفكير المصمم والفنان وتوسيع مداركه في اختياراته لتلك العناصر التشكيلية في اعماله الفنية.

من خلال التجربة الذاتية للباحثة والتجربة النظرية والعملية للنقطة البحثية، والتي تهدف الى فهم وتحليل للدلالات الرمزية للعناصر داخل الصياغات التشكيلية للعمل الفني توصلت الباحثة الى

نتائج البحث :

الابداع الفني الحقيقي يرتكز على ابداع استخدام الرموز والصور والاشكال الجديدة التي تعبر عن الاوضاع والمضامين الجدية.

التطلع على الكثير من المفردات والرموز تدفعنا لدراسه مكونات اللوحة بمختلف عناصرها التشكيلية وما تتيحه لنا من اسرار اللغة البصرية التعبيرية.

فمن خلال الدراسة والتحليل تبين ان هناك بعض العناصر المتوافقة في معانيها رغم اختلاف الثقافة والازمنة وبعضها الاخر مختلف تماما في معانية.

لذلك بعد الاطلاع والدراسة تبين ان للدلالات الرمزية الخاصة بالمعاصر وخاصة فن الكولاج لم يتفق الفنانين ولا الثقافات على نفس المعاني لمختلف العناصر

الوصول الى صياغات متنوعة تجمع بين الدلالات الرمزية المصرية ودمجها مع الدلالات محل الدراسة لدولة الهند من خلال اثراء للمخزون البصري.

ساهمت الدراسة للدلالات الرمزية للغة البصرية لمختلف الثقافات لدول مختلفة قراءة جيدة للاعمال الفنية المختلفة في الفن المعاصر والفن المفاهيمي.

ويتضح مما سبق ان لدراسة تاريخ الدلالات الرمزية اهمية خاصة في بناء وتكوين ثقافة الفنان الممارس والمتدوق والمساعد في تكوين البنية الثقافية لدبة وفي بناء اللغة الفنية وتشكيلها.

التوصيات:

توصي الباحثة بضرورة الدراسة والتحليل للفنانين المعاصرين لعناصر اخرى في ثقافات مختلفة والرجوع الى تحليل تلك العناصر عبر تاريخ الحضارات والتفكير في كيفية استخدامها كدلالات رمزية في الفن المعاصر وخاصة في مجال الكولاج.

مراجع البحث :

أولا : المراجع العربي

أن نعمل أشياء جيدة مع بزوغ فجر يوم جديد. ولكن يفظأ ضد قوة الشر. (Roosters Have Symbolic Meaning in Art History-2014)
التجربة الثالثة:



اما التجربة الثالثة فكان تصميم رقمي digital design يحتوي على دلالات رمزية مختلفة من بينها عنصر النعام الذي تم دراسته فيما سبق والاطلاع على دلالات الرمزية واستخدام رموز من الثقافة الهندية تحمل معاني مختلفة لتأكيد الفكرة التصميمية مثل استخدام

رموز White Tara Mantra هذا الشعار هو دعوة إلى White Tara في الديانة البوذية من أجل طول العمر والجدارة والحكمة والازدهار. وهذا مقطع مقدس في العديد من الديانات الهندية، يرمز إلى الكون والحقيقة المطلقة.

كل عنصر في تصوير سينا تارا يحمل معنى رمزياً. يمثل اللون الأبيض لشكلها النقاء والحكمة والحقيقة، مما يدل على طبيعتها المتسامية. زهرة اللوتس التي تمتلكها هي رمز للصحة الروحية والنقاء الصاعد من المياه الموحلة للوجود المادي. تؤكد هذه الرموز بشكل جماعي على دورها كمرشد من المعاناة الدنيوية إلى التحرر الروحي(الشكل) (Enlightenment -2024)

رمزية تعدد الأزروع :

احدى السمات للالهة الهندوسية المصورة في المنحوتات واللوحات والمعابد هي وجود أذرع متعددة، يتم تصوير الالهة الهندوسية بأذرع متعددة، وهي سمة تميزهم عن البشر وترمز إلى قدراتهم الخارقة وطبيعتهم الإلهية.

- Esra Sağlık (August 2014), Myths and Symbols in Contemporary Art, asian Journal of Social Sciences & Humanities Vol. 3(3).

-Eva Sprecher-Uebersax(2022), The stag beetle *Lucanus cervus* (Coleoptera, Lucanidae) in art and mythology.

-Enlightenment- 2024, Sita Tara (White Tara Goddess): An In-Depth Exploration of the Feminine Divine in Tibetan Buddhism, URL:: <https://shorturl.at/EVJgu>.

-Getty (2024), museum collection, stage beetle, Albrecht Dürer (German, 1471 - 1528), url:: <https://www.getty.edu/art/collection/object/103QS6> , Published by Penn State University Press .

-Jeannie Kenmotsu(2020) , Japan Foundation Associate Curator of Japanese Art and Interim Head of Asian Art, Daily Art Moment: Scarabs.

-Johanna Sigl (2019), Fish (in Ancient Egypt) , Deutsches Archäologisches Institut

Clare Johnston(2023), The Symbolism And Spiritual Meaning Of Cactus, url::

<https://www.lilaclare.com/blogs/jewelry/symbolism-and-spiritual-meaning-of-cactus>.

-Norbert Andersch, John Cutting (May 2014), Ernst Cassirer's Philosophy of Symbolic Forms and its impact on the theory of psychopathology, Sigmund Freud University Vienna.

Laith A. Jawad (2021), Ichthyological Characteristics Available in the Fish Images Existed in the Art of the Ancient Mesopotamia.

-Mona Malhotra(2020), A Fish From Mithila, <https://the-earthen-pot.com/blog/2020/03/01/a-fish-frommithila/#:~:text=Fish%20are%20a%20symbol%20of,the%20Indian%20state%20of%20Bihar>.

Pradeep K. Behera and G. L. Badam (2019)., Further Light on the Ostrich in Indian Rock Art: Evidence from Hitasara, Odisha, Journal of Multidisciplinary Studies in Archaeology .

-The past(2022), Hilary Wilson on... fish in ancient Egypt, URL:: <https://the-past.com/feature/hilary-wilson-on-fish-in-ancient-egypt/>.

-Usiri(2024), osiris egyptian god, url:: <https://www.britannica.com/topic/Osiris-Egyptian-god> .

Una Roman D'Elia(2015), Raphael's Ostrich, <https://www.degruyter.com/document/doi/10.1515/9780271077499/html?lang=en>

١- ا.د/ ابراهيم جواد الحسيني(2017)، رسالة العمارة في نتاج العمارة، بغداد.

٢- محمد حسين، نهلة صابر، هناء مسعد، عبد الرحمن حامد (2014)، دور الدلالات الرمزية للغة البصرية في تنمية المهارات التصميمية،مجلة بحوث التربية النوعية،جامعة المنصورة، عدد يناير ٢٠١٤.

٣- محسن محمد عطية (١٩٩٦)، الفن وعالم الرمز، دار المعارفمصر، الطبعة الثانية.

٤- محمد على عبده ، وائل حمدي القاضي ، بسمة احمد على مرزوق(٢٠٢٠)، رموز الفن الهندي كمصدر لإثراء التصميم الزخرفي المعاصر، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة – المجلد (٨) العدد ٢٦.

٥- نرفانا ابراهيم، اثر الفن التجريدي باستخدام الكولاج على تنمية الابداع الفني لدى طفل الروضة، المجلة العلمية لكلية تربية الطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، العدد الثالث يناير ٢٠٢٠.

ثانيا: المراجع الأجنبية References :

-Angela Graf-Nold (2015), Jung, Carl Gustav,https://www.researchgate.net/publication/275966525_Jung_Carl_Gustav_1875-1961, pdf. Dietrich Harth (2008), The Invention of Cultural Memory, Universität Heidelberg.

-Art & Design: Symbols(1890) , the british museum, https://www.britishmuseum.org/sites/default/files/2019-09/Art_Guide_04Symbols_KS2to4.pdf, london.

-Anglo accardi(2023),Animal Painting: The Ostrich and the Rhinoceros, <https://www.angeloaccardi.com/animal-painting-the-ostrich-and-the-rhinoceros/>.

-Brett C. Ratcliffe(2006), SCARAB BEETLES IN HUMAN CULTURE, University of Nebraska – Lincoln.

-Cactusenligne(2024), The Symbolic Meaning of Cacti, URL:: <https://cactusenligne.ca/blogs/news/the-symbolic-meaning-of-cacti>.

-David Morgan(2016), Afterword: The Visual Culture of Revelation, Duke University.

Egypt, faculty of archaeology, Aswan University
(Egypt).

-Zainab Abd El-Twab Riyad Khamis(2019),
Symbols of good omen and bad omen In ancient